الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

تحرر العمال والكادحين هو بفعل العمال و الكادحين أنفسهم

العدد الواحد والثلاثين_ تشرين الثاني ٢٠١٥

مفاوضات تحت قرقعة السلاح

ثمة ترابط وثيق بين تزايد العمليات العسكرية، ولاسيما تلك التي يشنها مؤخراً جيش النظام، وبين ارتفاع وتيرة المفاوضات الدبلوماسية للتوصل الى حل "تفاوضي" بين النظام وأطراف محسوبة على المعارضة.

اذ تطبخ القوى الإمبريالية والإقليمية "تسوية " ما في سورية. تسعى كل منها الى ان تكون حصتها فيها هي الأكبر ، بغياب وتجاهل كامل للسوريين . كل السوريين.

فلا النظام اصبح له كلمة في تقرير مصيره ، بل اصبح تحت وصاية راسخة روسية - إيرانية كاملة. ولا المعارضة المكرسة والمرتهنة ، والتي فاحت رائحة تعفنها حتى قبل استلامها او مشاركتها بالحكم نتيجة رداءة شخوصها وتبعيتها الذليلة للقوى الإقليمية والفساد الذي نخرها بالكامل .علاوة على انها معارضة منقطعة الجذور اجتماعيا وسياسيا وليس لها اي حاضنة او سند شعبي . بل انها لا تمثل حتى نفسها ، ليقتصر دورها على دور إمعة تخدم مصالح القوى الإقليمية والدولية الراعية لها.

وفي المقابل، فان غالبية الفصائل المسلحة، مع خصوصية داعش الفاشي وجبهة النصرة الإرهابية التابعة للقاعدة، هي أيضاً رهينة للدول التي تمولها وتسلحها. في الوقت الذي انحسر فيه الحراك الشعبي الى حدوده الرمزية، بعد ان تم يحفه بوحشية من قبل نظام الطغمة واجهزت القوى الفاشية والرجعية المسلحة على ما تبقى منه في ما يسمى ب"المناطق المحررة" . في حين تم فيه تهميش الجيش الحر وحصاره وضربه من قبل كل قوى الثورة المضادة ، ليكون تواجده اليوم هامشيا وضعيفا.

إذن ، في هذا السياق من إمساك القوى الإقليمية والدولية المتناحرة المصالح فيما بينها، على الوضع السوري، ينفتح مسارا دبلوماسيا لما يسمى بالحل السياسي توج باجتماع فيينا ١ ليليه فيينا ٢، متوجا هذا الواقع الراهن،الذي تعمل هذه القوى على فرضه بالقوة، وهو ان مصير السوريين خرج من أيديهم .

ولعل الطريف ، المفجع، في هذا الامر، ان البيان الصادر عن اجتماع فيينا ١ نهاية

سوريا: نحو نظام إقليمي جديد؟

منذ ٣٠ أيلول/سبتمبر الماضي تنخرط روسيا بوتين بشكل مباشر عسكريا الى جانب نظام الأسد

تتمة في الصفحة ٣

بيان الاشتراكيين الثوريين- مصر

نظام السيسي.. غول لا يشبع اعتقال عشوائي وتعذيب وحبس احتياطي لا ينتهي ومحاكم ضلت العدالة الطريق إليها،

تتمة في لصفحة ٥

في هذا العدد

١-مفاوضات تحت قرقعة السلاح
٢- سوريا: نحو نظام إقليمي جديد؟
٣- سوريا: التوسع العسكري
٤- بيان الاشتراكيين الثوريين- مصر
٥- بيان تيار المناضل-ة المغرب
٦- العراق..ثغرة كبيرة في جدار نظام المحاصصة
٧- أزمة المزارعين المتفاقمة
٨- المقاومة الفلسطينية بين الانتفاضة والثورة
٩- كذب النظام المتواصل :
١٠- التحرش على تجذير الصراع الطبقي.. لبنان
١١- خبرات ثورية
١٢- اليسار والماركسية

تتمة شهر ت١/أكتوبر الماضي أكد على ضرورة ان تكون سورية "علمانية" ، في الوقت الذي لم تجرؤ فيه غالبية قوى المعارضة الليبرالية المكرسة حتى على مناقشة هذه الفكرة

بل كانت في غالبيتها ومنذ بدء الثورة تطرح خطابا طائفيا بشعا يتقاطع مع خطاب النظام نفسه. وكان عاملا ساهم في تشويه الثورة وتخريب خطابها ومسارها. بيد ان "علمانية" بيان فيينا ليست الا تغطية هشة لشكل حكم سياسي ، اتفقت عليه الدول المعنية، يقوم على المحاصصة الطائفية ، وهو من ابشع وأسوأ أشكال الحكم، وكان للمعارضة المذكورة سبق الدعوة له منذ سنوات.

من النافل تكرار القول بان المخرج "السياسي" ، في اللحظة الراهنة، تمسك القوى الإقليمية والدولية بتلابيبه، وستفرضه بالقوة، في حال توافقها. لان موازين القوى اليوم لم تعد لصالح الحراك الشعبي ولا لصالح القوى الثورية التي تهمشت الى حد الهزيمة.

لمن فرض "حل سياسي" يشمل نوع من اعادة انتاج النظام الحالي مع حقنه بشخصيات "معارضة" لا يعني انه سيتم كما تتمناه هذه القوى الإقليمية والدولية المهيمنة. فهنالك عدة عوامل يصعب الإمساك بها او التحكم فيها او توقعها. من بينها، ان نظام الطغمة لآل الأسد ومهما جرت محاولات اعادة إنتاجه بشكل او باخر قد انتهى، بالشكل الذي كان عليه قبل الثورة. ولم تعد سوريا نفسها، اجتماعيا وسياسيا وديموغرافيا واقتصاديا كما كانت عليه. كما اصبح كل السوريين معنيين بشؤون حياتهم، ودفعوا ثمنا باهظا من اجل تحررهم، ويصعب تخيل ان يفرض عليهم احدا أيا كان نظاما سياسيا لا يأخذ بعين الاعتبار مطالبهم وحقوقهم وطموحاتهم، بدون ان يلقى ذلك مقاومة شعبية واسعة.

ولان ما يطرح من حل يقتصر على الشق السياسي ويتجاهل الجانب الاجتماعي من مطالب السوريين، وخاصة ان النظام والمعارضة الليبرالية المكرسة تتقاسم نفس الأفكار على صعيد الاقتصاد الرأسمالي، مما يجعل من الأسباب الاجتماعية العميقة المحركة للثورة حية وقائمة بلا حل، ويرشح للمزيد من الانفجارات الشعبية الثورية القادمة.

والحال، ليس هنالك من شيء حتمي او نهائي في ما يجري، ومن بينها محاولات دفن روح الثورة والانتفاض لدى الجماهير الشعبية. لكن قدرة استعادة الحراك الشعبي لنهوضه ومواجهة ما يدبر لشعبنا وبلادنا من مسارات تعمق من التبعية وتلجم تفتح قدراته ونموه، إنما يتطلب بناء قيادة سياسية ثورية ، جديدة، تتدافع عن مصالح الطبقات الشعبية وتنغرس فيها وفي أوساطها ولا تنفصل عنها. مما يعني انه يقع على عاتق الاشتراكيين الثوريين بناء الأدوات التنظيمية والكفاحية وتحسينها وتوسيعها داخل صفوف الجماهير ومشاركة الاخيرة كل مجالات نضالها وكفاحها في قضاياها المباشرة والعامة. دون ان يتوانى ، في الوقت عينه، عن المبادرة والمشاركة في بناء جبهات متحدة في كل فسحة من فسحات النضال الجماهيري؛ ان كان في مجال المطالب الديمقراطية والاجتماعية ومناهضة الطائفية والعنصرية ومقاومة الهيمنة الإمبريالية والدفاع عن استقلالية إرادة جماهيرالشعب السوري ..

بالرغم من سوء الوضع الراهن في بلادنا، لكننا نعتقد بان الواقع الراهن مليء بالإمكانيات والطاقات على درب متابعة واستمرار الجماهير الشعبية في كفاحها من اجل الحرية والمساواة والعدل الاجتماعي والكرامة الوطنية.

فلنتابع بناء الحزب العمالي الاشتراكي ، وإعداد كل متطلبات خوض غمار الموجات الثورية القادمة ، لا محالة

تيار اليسار الثوري في سوريا
١٤ نوفمبر

سوريا: نحو نظام إقليمي جديد؟

منذ ٣٠ أيلول/سبتمبر الماضي تنخرط روسيا بوتين بشكل مباشر عسكريا الى جانب نظام الأسد عبر دعمها الجوي الاستثنائي. وهذا يترافق مع هجوم جديد لجيش النظام مدعوم بقوات عسكرية من إيران وحزب الله على جبهات حلب واللاذقية وحمص وحماة ودرعا.

وباستثناء حالتي أوكرانيا وجورجيا. فانها المرة الأولى منذ سقوط الاتحاد السوفياتي سابقا التي تقوم بها روسيا بنشر قواتها العسكرية خارج حدودها او حدود مناطق نفوذها السابقة. وهذا المعطى الجديد يغير من وضع النزاع في سوريا.

فالتحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة بحجة محاربة الدولة الاسلامية منذ اكثر من عام مضى وبنتائج عسكرية هزيلة لم يكن سوى ذريعة لكي تحافظ على حضورها »الجوي« في سوريا. لكن الحضور العسكري الروسي المباشر اليوم في قاعدتين عسكريتين على الاقل داخل الاراضي السورية يجعل من روسيا قوة امبريالية حاسمة. وضع هذا التدخل الروسي القوتين الاكبر في العالم، الولايات المتحدة وروسيا، وجها لوجه. وأربك مناورات القوى الإقليمية كالسعودية وتركيا واسرائيل بل وإيران نفسها.

لكن روسيا وهي تعمل على تجنب استنزافها في هذه الحرب. وهذا نتيجة ذكرى حرب افغانستان التي خاضتها وخسرتها. فانها بحاجة لأن تتوصل الى توافق مع الولايات المتحدة. كما انها بحاجة الى التعامل مع القوى الإقليمية التي تدعم كل منها فصائل مسلحة. فايران تدعم النظام، وتركيا وقطر تدعمان فصائل جهادية مثل أحرار الشام والسعودية تدعم جيش الاسلام وهو مقرب من التيار السلفي.

والحال، فان روسيا بالتنسيق مع الولايات المتحدة تبحث-ان بحمى شديدة الى التوصل لـ»حل سياسي «يسمح .

تتمة بالابقاء على النظام. واذا امكن بدون بشار الاسد في نهاية مرحلة »انتقالية .«وتندرج الزيارة المفاجئة للطاغية السوري الثلاثاء الماضي الى موسكو في هذا السياق. كما هو حال لقاء فيينا الاسبوع الماضي بين لافروف وكيري مع وزراء خارجية تركيا والسعودية وما سيليه من لقاءات واجتماعات.

وتبدو الدول الغربية مثل فرنسا وبريطانيا والمانيا وكأنها مركونة جانبا في هذه الهوجة الدبلوماسية- العسكرية. وهذا ما قد يفسر اعلان الحكومة الفرنسية بعجالة اعدادها للقاء للقوى الاقليمية في باريس الاسبوع القادم

تراجع السيرورة الثورية

هذه المفاوضات المحمومة بين الدول الامبريالية والاقليمية حول سوريا تجري على حساب مصالح الشعوب وتضحياتها. فالامريكيين والروس وحلفاء كل منهما يقصفون بلا ادنى رادع او حساب في سوريا ويقتلون مدنيين ابرياء ولكنهم لا يفعلون ذلك ابدا من اجل حرية الشعب السوري بل من اجل مصالحهم. فالشعب السوري هو. اذن. الغائب الاكبر.

والنظام السوري اصبح تحت وصاية روسية وايرانية.

وفي الوقت نفسه. فإن الائتلاف الوطني المعارض الذي كان يحظى باعتراف »دولي «لم يعد له مكانا يذكر واصبح نكرة مهملة حتى من الدول الراعية له. اضافة الى ان السيرورة الثورية السورية نفسها تعيش مرحلة تراجع كبير اقرب للهزيمة. نتيجة للخراب الاجتماعي والاقتصادي الذي شهدته البلاد والتهجير الواسع للسكان والخسائر البشرية الهائلة التي دفعها الشعب السوري وايضا نتيجة للابادة الواسعة التي تعرض لها الحراك الشعبي بسبب وحشية النظام وحلفائه. وعلى الصعيد العسكري. نشهد تهميشا للجيش الحر الذي لم يتلق دعما يذكر مقارنة بما تلقته القوى الجهادية من دعم ضخم مالي وعسكري ولوجستي من تركيا والسعودية وقطر.

وباختصار، يمكن القول بأن مصير سوريا يبدو وكأنه قد خرج من أيدي الشعب السوري. والحال، فإن الضواري الامبريالية والاقليمية قد فعلت كل ما في وسعها من أجل إجهاض الثورة الشعبية الاصيلة في سوريا.

هذا الصراع في سوريا وعليها يشكل حجر الزاوية في نظام إقليمي جديد. وربما حتى نظام عالمي جديد. ما يفرض علينا واجب ان ننهض للقيام بكل ما في وسعنا من أجل منع اعادة بناء نظام امبريالي في منطقتنا.

ان نهوض ثوري جديد لن يتأخر عن الانفجار في وجه كل الطغاة والغزاة. هذا هو الدرس الأهم لكل الثورات.

بقلم:غياث نعيسة

نشر المقال في جريدة انتي كابيتاليست للحزب الجديد المناهض للرأسمالية في فرنسا بتاريخ ٢٩/١٠/٢٠١٥

سوريا: التوسع العسكري لإنقاذ الأسد

بلغ التزام روسيا العسكري إلى جانب نظام الأسد مستوى جديدا يوم ٣٠ سبتمبر الأخير مع أولى عمليات القصف بالطيران العسكري في سوريا...

هذا فضلا عن وصول مئات الجنود الإيرانيين إلى سوريا يوم ٢١ سبتمبر للانضمام إلى قوات الأسد وحلفائهم في حزب الله اللبناني في هجوم بري كبير قادم مدعوم بضربات جوية روسية.

روسيا داعمة لنظام الأسد

ليست دعاية الدولة الروسية بصدد "الحرب على الإرهاب" غير ذريعة لدعم نظام الأسد سياسيا وعسكريا، ولسحق كل أشكال المعارضة. فمنذ هجمات سلاح الطيران الروسي، قُتل أكثر من ٤٠ مدني تحت القنابل الروسية و ١٤ مقاتلا، منهم جهاديون من داعش، لكن أيضا أعضاء بجبهة النصرة و أحرار الشام و كتائب من الجيش السوري الحر.

أهداف عمليات القصف الروسية جلية: إنقاذ وتعزيز قوة النظام السوري العسكرية والسياسية. فقد صرح بوتين يوم ٢٨ سبتمبر الأخير، قبل انطلاق القصف الروسي، قائلا: " ليس ثمة طريقة أخرى لإنهاء النزاع السوري غير تعزيز مؤسسات الحكومة الشرعية القائمة في معركتها ضد الإرهاب"...

جرت في الأيام الأخيرة تظاهرات عديدة في مناطق سوريا المحررة للتنديد بالقصف الروسي. هكذا نددت لجان التنسيق المحلية بالقصف الروسي الهادف إلى "ضمان بقاء نظام الأسد"، ودعت " كل القوى الثورية إلى الوحدة بكل السبل و الرد على العدوان العسكري الروسي".

إجماع القوى العظمى

تجري هذه التطورات بسلبية، وحتى بموافقة ما، من القوى الغربية التي تسعى بأي ثمن إلى تثبيت الوضع بالمنطقة بعد التخلي عن رحيل الأسد كشرط لبدء حقبة انتقالية.

على هذا النحو، عبر الرئيس أوباما علانية في خطابه يوم ٢٨ سبتمبر الأخير أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة عن عزمه على العمل مع روسيا و إيران لإيجاد حل في سوريا، مع تأكيد استحالة العودة الى الوضع القائم قبل بداية الحرب...

في أثناء الغارات الجوية الروسية، أبلغت الجهات الرسمية الروسية السفارة الأمريكية في بغداد بعمليات القصف، وطلبت من السلاح الجوي الأمريكي تفادي المجال الجوي السوري أثناء عملياتها. كما جرى إخبار جهات رسمية إسرائيلية من قبل روسيا ساعة قبل بداية الضربات، لأن ثمة أيضا إجماع في دوائر القرار بتل أبيب حول أهمية بقاء نظام الأسد.

وسار قادة الحكومات الغربية في نفس

تتمة الاتجاه، إذ صرح معظمهم أنه يجب ألا يستبعد الأسد لبدء حقبة انتقالية في سوريا، مع تأكيدهم انه لا يمكن أن يكون جزءا من مستقبل البلد على المدى البعيد. هذا دون تحديد هذه الحقبة...

وتعززت هذه المواقف مع "أزمة اللاجئين". إذ لم يتردد مسؤولين رسميون متعددون من التصريح بوجوب تعاون الدول الأوربية مع نظام الأسد وحلفائه، الروس و الإيرانيين، لإنهاء مشكل داعش، ومن ثمة بنظرهم مشكل اللاجئين. هذا طبعا تناسي أن جذر المشكل في سوريا هو نظام الأسد، المسؤول عن ٩٠% من اللاجئين الذين غادروا البلد!

لا للنفاق، و لا للتدخلات العسكرية

كان للإليزيه خطاب مماثل :"يتطلب هذا الحل السياسي (نهاية النزاع في سوريا) دمج كل الأطراف، وفرنسا تناقش مع الجميع و لا تستبعد أحدا"... وقد صرح فابيوس أنه يستحيل على الأسد قيادة سوريا إلى الأبد... لكن الجوهري حاليا هو الشروع في تفاوض حول انتقال سياسي لا يجعل من رحيل الأسد شرطا سياسيا لكل انتقال.

وشنت الحكومة الفرنسية ضرباتها الجوية الخاصة في سوريا شهر سبتمبر بمبرر "الدفاع عن النفس" بوجه خطر الإرهاب ...

يجب معارضة هذا التدخل العسكري الامبريالي الجديد لحلفاء نظام الأسد، الساعي إلى إنقاذ نظام ديكتاتوري، و المسبب ضحايا مدنيين جدد وخرابا. يجب فضح كل نفاق الدول الغربية: نفاق من يدعون دعم الثورة السورية...مع رفض أي مساندة فعلية للقوى الديمقراطية بالجيش السوري الحر و الأكراد في معركتهم ضد النظام وحلفائه، وضد القوى الإسلامية الأصولية. وإن سياسات الدول الأوربية إزاء اللاجئين و تشييد أوربا محصنة دليل إضافي على هذا الرياء.

جوزيف ضاهر

تعريب: المناضل-ة

بيان الاشتراكيين الثوريين- مصر

نظام السيسي.. غول لا يشبع

اعتقال عشوائي وتعذيب وحبس احتياطي لا ينتهي ومحاكم ضلت العدالة الطريق إليها، وأحكام إعدام بالمئات تقصف أو تهدد بقصف أعمار المعارضين لنظام الثورة المضادة دون أن يطرف للنظام طرف. حيث يتجول رئيسه بين أنحاء العالم كافة ليتحدث عن انجازاته التي لم يلمسها سواه، مصطحبا معه جوقته الإعلامية سعيا إلى أن يطغى صوتها على أصوات المعارضين له والمتضامنين مع الشعب المصري المحروم من العيش والحرية والعدالة الاجتماعية والكرامة الإنسانية.

لكن ترسانة النظام لا تقتصر على الجرائم المذكورة أعلاه فشهدت البلاد منذ ٣٠ يونيو حالات الإخفاء القسري التي لكثرة ما طال انتظار الأهالي وحفيت أقدامهم على أبواب المسئولين بحثا عن الأبناء والأزواج والآباء والأصدقاء المخطوفين من منازلهم أو مقار أعمالهم أو من الشوارع ضج الأهالي بالصراخ حتى أننا أصبحنا ندرك أن الأمر يتجاوز حالات فردية هنا وهناك بل استشرى ليشكل ظاهرة.

جريمة جبانة يمارسها نظام جبان لم يكتف بظلمة السجون ومقار أمن الدولة ليمارس جرائمه بل أصبح يحتاج إلى مزيد من "الخصوصية" ليتمكن من تكسير العظام والنفوس بدون قلق من أن يتسرب خبر هنا أو هناك عن أماكن تواجد المختفين قسريا. يختطفهم الأمن شبابا ليظهر بعضهم وقد شاخ وطالت لحيته وحمل جسده آثار الضرب والصعق بالكهرباء وما خفي كان أعظم وأكثر إجراما. بعد أن تكون آلة التعذيب الوحشية قد انتزعت منه ما يريدون من اعترافات تذهب بهم إلى المحاكم وفي كثير من الأحوال إلى حبال المشانق.

وكما هي العادة ينفي المتحدث باسم وزارة الداخلية وجود أي مختفين قسريا، بل ويتمادى فينكر وجود أي معتقلين في مصر حتى نتوقع انه في الخطوة التالية سوف ينكر وجود السجون أصلا.

لكن بعض من هؤلاء المختفين يظهرون. لا يظهرون في منازلهم. وإنما في مؤسسات الدولة الثلاث التي أصبحت معا تشكل أذرع عنف النظام، يظهرون في النيابات والمحاكم وأقسام الشرطة والسجون. لنعرف منهم أسماء من تركوا خلفهم في لاظوغلي، ذاك الذي انتزع عنه ثوار يناير يافطة أمن الدولة في عام ٢٠١١ حين كانت الدولة العميقة ترتعد أمام غضب الجماهير. وفي سجن العزولي الحربي السري في مدينة الإسماعيلية وفي فروع أمن الدولة التي لا تخلو منها محافظة.

لكن أذرع الظلم هذه ليست متساوية في جبروتها. فالذراع الأقوى والأشد شراسة هو ذراع أمن الدولة، الذي لا يكتفي بالخطف قبل تلفيق الاتهامات وإنما يكرر جريمة الاختطاف في الحالات القليلة التي حصلت على قرار بإخلاء سبيلها من النيابة ليقضي على ترقب الحرية بمزيد من أيام التعرض للتعذيب وانتزاع الاعترافات تحضيرا لاتهامات جديدة وقضايا جديدة يتهم فيها المختطفين بارتكاب جرائم وهم قيد الاحتجاز.

لقد نجح نظام الثورة المضادة في أن يحول البلاد إلى ساحة من الصراخ. صراخ من قسوة العيش، وصراخ حسرة على من ماتوا، وصراخ خوفا على من

تتمة يعذبون. وصراخ على من اختطفوا. صراخ يتجاوز بكثير صراخ الثوار على مقتل خالد سعيد في يونيو ٢٠١٠. سوف يتحول في يوم قريب إلى صرخة واحدة تنطلق من الميادين التي ثارت في ٢٠١١ ثم صمتت تحت قسوة ضربة الثورة المضادة.

إن نظام الثورة المضادة الذي يستعرض قوته الأمنية ضد كل معارضة، إنما يكشف ضعفه وعجزه ورعبه من وجود أي معارض له. فالنظام العاجز عن تلبية أبسط المطالب للفقراء ليس أمامه سوى الاستمرار في القمع والاضطهاد وإسكات أي صوت يفضحه ويعريه. ولكن العامين السابقين يؤكدان أن المعارضة التي بدأت ضعيفة لنظام الثورة المضادة، تصبح اليوم أكثر قوة. وأن الأوهان التي باعتها الثورة المضادة للجماهير، لم يعد أحد يشترها، ولجان الانتخاب الخاوية تشهد بذلك.

وبين فشل الثورة المضادة في تضليل الجماهير وفشلها في تلبية مطالبهم تنهض المعارضة الثورية مجددا لتعيد للشارع هتاف العيش والحرية والكرامة الإنسانية.

الاشتراكيون الثوريون
٥ نوفمبر ٢٠١٥

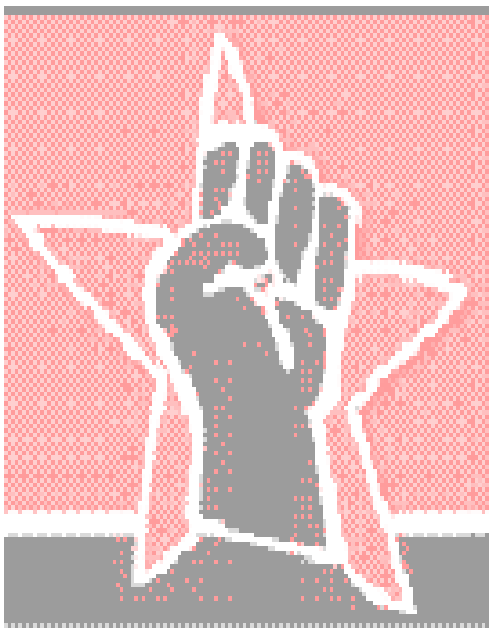

بيان تيار المناضل-ة المغرب

في ٢٢ أكتوبر ٢٠١٥، اقتحمت قوى القمع البوليسي كلية الطب بالرباط ونكلت بالطلبة المضربين، مخلفة جرحى وإغماءات ومعتقلين. جاء ذلك بعد ٥٢ يوما من مقاطعة الدروس والتداريب من أجل سحب مشروع الخدمة الصحية الإجبارية، وفي سياق قرار الطلبة الأطباء القيام بخطوات نضال مستقبلية للتعبير عن رفضهم لنتائج التفاوض مع وزارة الصحة.

المعركة استثنائية، وكان تسييرها ديمقراطيا عبر جموعات عامة كاملة السيادة أعادت الروح لتقاليد عريقة للحركة العمالية والطلابية. لم يسجل عنف مادي ولا لفظي، وكانت أشكال النضال مبدعة وسلمية. ولم تترك للمتربصين بها منفذا لإخمادها.

جرت مناورات عدة، وتهديدات للمناضلين وتحريك الإعلام الإلكتروني لبث الشائعات والتشويش على سير المعركة، ولم يفلح أي من ذلك، وتم اللجوء للقوة والقمع لكسر المعركة وإكراه الطلبة على مواصلة الدروس، والقبول مجبرين بالخدمة الإجبارية.

يواجه الطلبة الأطباء إجراءات سياسة التقويم الهيكلي التي يجري تنفيذها منذ عقود لتدمير الخدمات الاجتماعية وإغراق أقسام كاملة من الشعب الكادح في جحيم الفقر وتحمل أعباء الأزمات.

أمام كل هذا على المنظمات النقابية التدخل الفعلي بالدعم والتضامن مع نضالات أبناء شعبنا، الطلبة الأطباء. كما على باقي طلاب الجامعة المغربية إطلاق حملة تضامن وطني، وتسطير برنامج نضالي على ملف مطلبي تكون إحدى نقاطه الاستجابة لمطالب طلاب كليات الطب والصيدلة.

هذا الحزم الكبير للدولة من أجل تمرير تعدياتها لن يوقفه غير سعي وإصرار مضاد للدود عن حق جميع الكادحين في صحة عمومية جيدة ومجانية. ولبلوغ ذلك لا بد من تجميع طاقة نضال المضطهدين تحت قيادة يسار ثوري يطمح فعلا إلى مجتمع بديل عن القائم الآن تحت سلطة الدولة الرأسمالية الساعية دوما إلى الربح على حساب قوت وصحة ملايين البشر.

تيار المناضل-ة

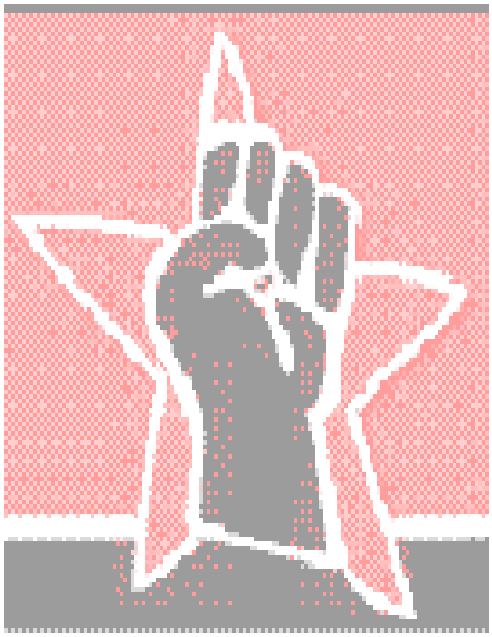

العراق..ثغرة كبيرة في جدار نظام المحاصصة الطائفي

استمر العراقيون في العيش بشكل مأسوي بعد التخلص من الدكتاتور السابق الذي اطاح به الاحتلال الاميركي عام ٢٠١٣، فاللوحة العامة هي نهب متواصل، فساد يعتمد على محاصصة طائفية أثنية، انهيار خدمات القطاع العام، تفجيرات شبه يومية تطال الآلاف وخاصة في المناطق الشعبية الشيعية كل شهر، ميليشيات لها اليد الطولى في بغداد مازالت تمارس الخطف كل يوم، الآلاف في السجون منذ فترات طويلة دون محاكمة. بلد تحتل داعش ثلثه منذ أكثر من عام، ويعاني السكان القابعون تحت سلطتهم، أبشع أنواع المعاناة من الإتجار بالنساء الى التعرض للاغتصاب الجماعي تحت حجة »نكاح الجهاد«، وعقوبات تصل الى القتل بسهولة تامة. و»حشد شعبي «يعمل تحت أمرة ايرانية مباشرة لا يمكن ان يتدخل بامرها رئيس الوزراء الحالي حيدر العبادي، هذه القوات تمتاز بقاعدة شعبية متحمسة ذات دوافع وطنية لا طائفية، تقاتل ببسالة وتستشهد بدون حتى ان يتمكنوا من استلام رواتبهم الموعودة، ويعلمون تحت قيادات طائفية تقوم باعمال الخطف والابتزاز في العاصمة. يرافق ذلك انهيار في مداخيل الميزانية العامة المعتمدة بشكل كلي على ريع النفط. هجرة للشباب اليائس والعاطل عن العمل الى اوروبا. مع تفاقم الفقر الى حوالي ال ٣٠ بالمئة من السكان الذي يعيشون تحت خط الفقر، مع تفاوت كبير بين كردستان حيث اقل مستوى للفقر وبين الجنوب ذو الغالبية الشيعية حيث اكبر المستويات لاعداد المواطنين الذي يعيشون تحت خط الفقر. بالاضافة الى تزايد عدد النازحين نتيجة تقدم داعش وكذلك بسبب العمليات الحربية الى اكثر من ثلاثة ملايين نازح داخلي. وحرب شرسة مع داعش تدور على بعد ٥٠ كلم عن العاصمة بغداد.

تُقدر الاموال المنهوبة على شكل صفقات او مشاريع وهمية او »متلكئة«، اي ان المقاولون استلموا جزءا من كبيرا من نقودها ثم تركوه كما هو، بما مجموعه اكثر من ٣٠٠ مليار دولار وفق نائبة في البرلمان من مجموع مداخيل العراق للسنوات ال ١٣ الماضية والبالغة حوالي ال٩٠٠ مليار.

تزامن كل هذا في نهاية شهر تموز بصيف ساخن وصلت فيه درجات الحرارة بشكل قياسي الى ٥٢ درجة مئوية، مما يدفع العديد من الشباب للتظاهر في أحد اقضية البصرة ضد تردي خدمة الكرباء والخدمات بشكل عام والفساد المستفحل وضد الإثراء السريع للسؤولين المحليين التابعين لاحدى الأحزاب الدينية الحاكمة. في مدينة ضحت بالعديد من اولادها بمواجهة داعش بينما بقيت تعاني من الاهمال التام. وإثناء فض المظاهرة تم قتل احد المتظاهرين وجرح اخر مالبث ان توفى هو ايضا. ادى ذلك الى اندلاع المظاهرات في كافة مدن الجنوب. وبادر على اثرها بعض المثقفين والفنانين ونشطاء من منظمات المجتمع المدني الى الدعوة الى مظاهرة في وسط بغداد في ساحة التحرير التي لم تشهد مظاهرة احتجاج هامة منذ شباط ٢٠١١ حيث قُمعت بشدة من قبل قوات المالكي.

وضع المبادرون لتظاهرتهم هدفا خجولا وهو تجميع حوالي الالف متظاهر، إلا أن الذي جرى فاق توقعاتهم بشكل كبير، فيبدو انها كانت فرصة للتعبير عن كافة المشاكل التي يعاني منها المواطنون وليس قلة الكهرباء فقط وتردي الخدمات، وتم رفع شعارات تندد حتى بالتقاسم الطائفي للسلطة مما يجعل ذلك غطاءا للفساد حتى كل طرف يسكت عن سرقات الطرف الاخر التي يقوم بها في وزارته.

وكان الشعاران الرائجان الاكثر هما »لا شيعة ولا سنة، كلهم حرامية « و»بإسم الدين سرقونا .«ومنذ تلك الجمعة الاولى في ٣١ تموز تتزداد هذه الجموع في بغداد والمحافظات الجنوبية اكثر فأكثر أخذا طابعا جذريا ضد مفهوم الحكم السائد والقائم على التقاسم الطائفي مطالبين بالغاءه وبل حتى الغاء البرلمان كرمز للمحاصصة والفساد والامتيازات.

بعد الجمعة الاولى توالت التظاهرات بشكل اوسع وتجذر اكبر وامتازت بشجاعة ضد رموز الفساد وخصوصا ترافق ذلك بتأييد من المرجعية الشيعية العليا التي تنال سمعة طيبة في اوساط الشيعة وكذلك عند غالبية العراقيين لدورها في الحد من الحرب الاهلية ولمقاطعتها السياسيين الفاسدين وعلى رأسهم رئيس الوزراء السابق الذي يُطالب الكثير من المتظاهرين بإنزال العقاب به بعد استرجاع الاموال الضائعة منه ومن اعوانه.

نال حيدر العبادي على تأييد واسع من قبل غالبية المتظاهرين آملين منه ان ينفذ مطالبهم. إلا ان الاصلاحات الخجولة التقشفية والحد من سلطة بعض مراكز القوى بعد الاسبوع الثاني من التظاهرات، صارت تبدو للجماهير غير كافية، وصارت تتساءل عن امكانية الاعتماد عليه في انجاز مطالبيها التي تضرب اسس النظام الطائفي، خصوصا انه من نفس حزب المالكي وانه جزء من هذا النظام منذ ٢٠٠٣ رغم نظافة يديه. فصار التهديد واضحا في الاسبوع الخامس والسادس بتجاوزه واعتباره احد المتواطئين أو الخائفين من كبار الفاسدين.

كسرت هذه المظاهرات حاجز الخوف الذي كان مازال متعشعشا عند الجماهير العراقية حتى بعد سقوط صدام صاحب بطل »جمهورية الخوف .«ساهمت كذلك في خلق وعي جديد مناهض للطائفية، واضعين كافة

تتمة الفاسدين من كافة الطوائف في سلة واحدة. على الضد مما حاولت كافة الاحزاب المنتظمة بشكل طائفي ديني التي حاولت ونجحت كثيرا في تقسيم المجتمع بشكل عمودي لفترة طويلة. فقد تمكن القادة الحكوميون الطائفيون من الشيعة عزل الاعتصامات الجماهيرية الواسعة التي جرت طيلة عام ٢٠١٣ المطالبة برفع التمييز الطائفي ضد السنة

في مؤسسات الدولة. واخيرا بدأت هذه الجموع في التنظم ضمن تنسيقيات تشمل كافة مناطق الجنوب وبغداد وكذلك كركوك وهناك اخبار عن تنسيقيات من كردستان تود الانضمام اليها، ويزداد تصميمها يوم بعد يوم وهي على يقين بأنه لا يمكن الحصول لها على ما تريد بالعودة الى بيوتها.

بقلم:سعيد كريم
٣١ أكتوبر

أزمة المزارعين المتفاقمة

اضافة الى ازمة انتاج القطن التي هي في صدد الانهيار؟ ولا سيما في محافظة الحسكة. يعاني مزارعي الحمضيات من أزمة حادة ايضا نتيجة الخراب العام وسياسات الافقار لنظام الطغمة لصالح شريحة ضيقة من كبار التجار والاعمال. تقلصت أسعار الحمضيات في السوق المحلية، حيث تتراوح أسعارها في سوق اليوم بين ٥٠-٧٥ ل.س، في انخفاض غير مسبوق.

فعلى الرغم من أن الحمضيات تعتبر محصولاً تصديرياً ذا فائض، إلا أن الاستهلاك المحلي غير مشبع بالكامل، ونستطيع أن نقيس ذلك بأخذ وسطي استهلاك الفرد السوري من الحمضيات المقدر بـ ٢٥-٣٠ كغ سنوياً يقابله استهلاك ٧٥ كغ للفرد في ألمانيا على سبيل المثال وهي دولة غير منتجة للحمضيات.

فالفوائض تحدد على أساس قدرات الاستهلاك المحلي المنخفضة، نتيجة انخفاض الأجور والدخل الفردي عموماً، ليتحول ضعف الاستهلاك المحلي، إلى فرصة تصديرية للتجار.

فكيف تتوزع عوائد بيع الحمضيات في السوق السورية بين التجار والمزارعين والعمال الزراعيين؟! إذا ما أخذنا تكلفة الدونم وفق الأرقام السابقة.

بالانطلاق من افتراض رئيسي بأن وسطي سعر الكغ في السوق المحلية هو ٦٥ ل.س، فإن بيع إنتاج الدونم البالغ ٣٢٠٠ كغ، يحصّل عوائد تقدر بـ ٢٠٨ ألف ل.س.

٤٠ ألف حصة فلاحين وعمال

يحصل المزارع على عائد من إنتاج الدونم لا يتجاوز ١٥٥٠٠ ل.س، وفق التقديرات السابقة، بينما يحصل العمال الزراعيون على ٢٤٩٠٠ ل.س موزعة على مجموعة من أربعة عمال أو أكثر، في عمليات التعشيب، والتقليم، والقطاف.

١٦٠ ألف ل.س حصة التجار

يتوزع ما تبقى من أموال السوريين المدفوعة على استهلاك الحمضيات على التجار بأنواعهم، سواء الجملة أو التجزئة، مع هامش يدفعه تجار التجزئة للنقل للمحافظات، أو المناطق البعيدة، يعوضونه من رفع أسعار بيعهم للمستهلك. أي من أصل ٢٠٨ ألف ل.س مدفوعة لاستهلاك ما ينتجه دونم من الحمضيات، يحصل المزارع والعامل الزراعي على قرابة ٢٠% من العوائد، بينما تذهب ٨٠% أخرى إلى التجار!..

تجار التصدير.. وأرباح متقاربة!

يحصل تاجر التصدير على سعر عالمي للطن يقدر في الشهر الحالي بـ ٦٣٢ $ للطن، أي حوالي ٢١٥ ألف ل.س للطن وفق سعر صرف الدولار ٣٤٠ ل.س/$، وهو أحد الأسعار الرسمية.

بينما يحوز المصدّر على الكغ في سوق الهال بسعر ٣٥ ل.س، ويكلفه للتوضيب والنقل الخارجي ٦٥ ل.س للكغ، وفق معلومات لقاسيون من غرف الزراعة حول تكاليف توضيب الخضار والفواكه وشحنها التصديري.

أي أن كلفة الطن من الحمضيات على المصدر ١٠٠ ألف ليرة سورية، وبيعه في السوق العالمية ٢١٥ ألف، وربحه: ١١٥ ألف ل.س، ولا بد أنّ تقارب الربح بين التصدير والمبيع الداخلي هو أهم أسباب تراجع التصدير، حيث أن أسعار السوق السورية أصبحت عالمية حتى من المواد الغذائية الفائضة، التي تتلف في المزارع ولا يجد المزارعون جدوى من قطافها..!

المصدر: قاسيون

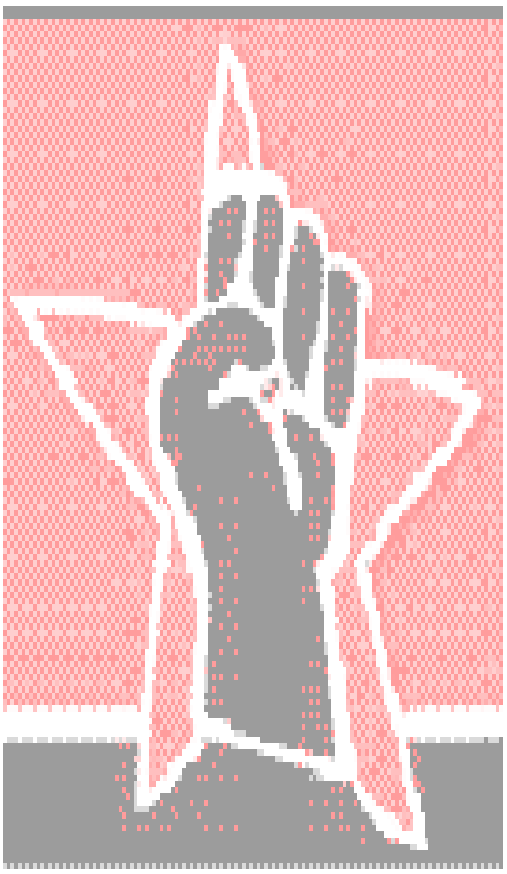

المقاومة الفلسطينية بين الانتفاضة والثورة

في ظل مشهد مُعقد ومُبعثر، هناك عدة قضايا إقليمية تتسابق – منذ ٤ سنوات – على تصدر المشهد في المنطقة العربية؛ فصراع المصالح السياسية مازال مُستعِر في اليمن، مُخلّفاً مئات من الشهداء اليمنيين من المدنيين الأبرياء. ومازالت القوى الإقليمية الدولية تتدافع نحو الساحة السورية، في مشهد لا يبدو أنه سينتهي قريباً. ناهيك عن غرق الشارع العربي بأزماته الداخلية، التي لا تخلو منها دولة عربية.

استمرت هذه الديناميكة في ضبط تفاعلات المنطقة على مدار تلك السنوات. غابت القضية الفلسطينية خلالهم عن الخريطة السياسية للمنطقة، فيما عدا فترات المد الثوري في دول الربيع العربي، الذي تمكّن خلالها الشارع من إعادة جزءا من الزخم للقضية، وفرض نمط مُعين من السياسات على حكوماتهم حينئذ.

فيما عدا ذلك، ظلت التفاعلات في الأراضي المحتلة خارج نطاق التغطية، وهو ما استغله الكيان الصهيوني في تمرير وتنفيذ المزيد من مخططاته الاستعمارية، وتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني والتنكيل به أكثر فأكثر، وارتكاب المزيد من الجرائم الإنسانية.

وفي ظل غياب القضية الفلسطينية عن الخطاب الرسمي العربي – حتى في لحظات الذروة "حرب غزة ٢٠١٤؟ – وتراجعها على المستوى الشعبي، تمكّن الشعب الفلسطيني من استعادة القدرة على ممارسة "الفعل الجمعي" للمقاومة مرة أخرى، من خلال تصعيد عمليات المقاومة في كامل أراضي فلسطين التاريخية على مدار ٣ أسابيع.

لماذا تراجعت المقاومة وتأخرت الانتفاضة؟

عانت القضية الفلسطينية على مدار السنوات العشر الأخيرة (٢٠٠٥ – ٢٠١٥) بشدة، حصل خلالها الكيان الصهيوني على أعلى درجات الاستقرار الأمني، مع خفوت حدة المقاومة عما قبل، على الرغم من خوض قطاع غزة لثلاثة حروب ضد الكيان الصهيوني، استطاعوا خلالهم إبراز تطور نوعي في قدرات المقاومة، إلا أن هذه الحروب بدت وكأنها مشاهد استثنائية في ظل ركود خط المقاومة خلال هذه السنوات.

حزمة من العوامل كانت وراء خفوت المقاومة الفلسطينية خلال السنوات العشر الأخيرة، وهي ذات العوامل التي كبحت "الفعل الانتفاضي" الفلسطيني عبر هذه السنوات رغم توافر مُحفزات انطلاقه؛ وتتمثل هذه العوامل في الآتي:

· نمط الممارسة السياسية في فلسطين، والذي أفضى إلى جعل المشاركة في العملية السياسية ضمن سقف السلطة الفلسطينية هو أقصى حالات العمل السياسي، وهو ما رسخه الرئيس الفلسطيني الحالي محمود عباس – الذي تولى رئاسة السلطة الفلسطينية في يناير ٢٠٠٥ – من خلال التمسك بالمفاوضات كخيار أساسي من أجل تأسيس الدولة الفلسطينية، إلى جانب رفضه لمبدأ المقاومة المسلحة، وإعلانه صراحة أنه لن يسمح باندلاع انتفاضة مسلحة مرة أخرى في الضفة الغربية على غرار انتفاضة الأقصى.([١])

· تراجع الوزن النسبي للضفة الغربية في معادلة المقاومة، وهو ما أثر فعلياً على فرص اندلاع أي انتفاضات في السابق، فوفق المسلمة التاريخية والجغرافية؛ "لا انتفاضة بدون الضفة". وهو ما عاد إلى وجود جدار الفصل العنصري الذي قلّص من فرص

تتمة تسليح وتدريب أهل الضفة، بالإضافة إلى الوضع الاقتصادي المتدهور هناك، وممارسة السلطة الفلسطينية لما يُسمى بـ"التنسيق الأمني" مع الاحتلال.([٢])

· غياب القيادات الفلسطينية الوطنية، التي في استطاعتها خلق حالة من التوافق بين جميع طوائف الشعب الفلسطيني، إضافة إلى وجود أزمة ثقة بين الفصائل الفلسطينية والشعب.

عوامل تفاقم أوضاع الشعب الفلسطيني

رغم ما سبق ذكره من عوامل أدت إلى كبح "الفعل الانتفاضي" لدى الفلسطينيين، إلا أن تزايد انتهاكات الاحتلال الإسرائيلي، وارتفاع معدل جرائمه تجاه الشعب الفلسطيني، هي ما أدت إلى ارتفاع وتيرة المقاومة الفلسطينية حالياً، فعلى مدار السنوات القليلة السابقة، عمل الكيان الصهيوني على:

· التقدم في مشروعاته الاستيطانية، التي باتت تستحوذ على ٤٠% من أراضي الضفة.
· انتهاج سياسة الاعتقال الإداري التي يذهب ضحيتها بين ٣ إلى ٤ آلاف سنوياً.
· منع دخول أهالي الضفة إلى القدس، والانتهاكات المستمرة لحرمة المسجد الأقصى من قبل المستوطنين والمجندين.
· الاعتداء المستمر من قبل المستوطنين على ممتلكات الفلسطينيين والتضييق عليهم.
· اعتماد سياسة هدم منازل الفلسطينيين كإجراء عقابي أو كإجراء إداري بدعوى عدم الترخيص.
· إقامة عشرات الحواجز الأمنية بين مدن وقرى الضفة الغربية، وقطعها التواصل بين الضفة وغزة.([٣])

إضافة إلى ما سبق، فقد تمكن الفلسطينيين من التغلب نسبياً على تلك الكوابح التي عطلت تقدم المقاومة. فمن جهة، يعكس تطور الأحداث حالياً حالة من انفصال الشعب الفلسطيني عن سلطته السياسية التي ساهمت بفاعلية في تعطيل المقاومة على مدار السنوات السابقة، فبعد أسبوعين من تصاعد المواجهات في القدس والضفة، خرج أبو مازن في ١٤ أكتوبر ٢٠١٥ بخطاب الى الأمة بثه التلفزيون الرسمي، والذي أعلن خلاله مواصلة "الكفاح الوطني المشروع للدفاع عن النفس"، ودعا إلى "مقاومة شعبية سلمية"، وهو الخطاب الذي لم يجد مردوداً في الشارع الفلسطيني، والذي تُظهر الإحصائيات أن ٦٥% منه يرغب في استقالة أبو مازن.([٤])

ومن جهة أخرى، دخلت الضفة الغربية وبقوة، على خط المواجهات ضد جيش الاحتلال والمستوطنين، وهو الأمر الذي افتقدته المقاومة الفلسطينية على مدار السنوات السابقة.

فاعلية المقاومة الفلسطينية على مدار ثلاثة أسابيع

اتسمت أعمال المقاومة التي تستمر لليوم التاسع عشر، بالتنوع في التكتيكات والانتشار الجغرافي، وهي وإن اتسمت في البداية بالعفوية، إلا أن تطور مجرى الأحداث، يكشف عن تراجع هذه العفوية، والاعتماد على التخطيط الجيد للعمليات لإيقاع المزيد من الخسائر في صفوف الاحتلال الإسرائيلي.

فقد أظهرت إحصائيات شاملة أجراها "مركز القدس لدراسات الشأن الإسرائيلي" أن حصيلة الخسائر الإسرائيلية بلغت إلى الآن ٨ قتلى في ٥ عمليات، واحدة في الضفة و٣ في مدينة القدس؛ اثنتين نُفذتا على يد مقاتلين من حماس في القدس وشمال الضفة الغربية، وواحدة على يد كادر من الجهاد الإسلامي، وآخر مستقل، بالإضافة إلى عملية بئر السبع التي قُتل فيها جندي إسرائيلي وأريتري على يد شاب من فلسطينيي النقب.([٥])

كما بلغت الإصابات ٢٠١ إسرائيلياً، منهم ١٧ في حالات الخطر، و١٣ بحالة الخوف الشديد، ولا زال يمكث في المستشفيات الإسرائيلية ١٤ إسرائيلياً.

أما عدد أحداث إطلاق الحجارة في الأراضي الفلسطينية يشمل غزة والمناطق المحتلة عام ٤٨ فقد وصل إلى ما يقارب ١٠٤٠ حادث كان أعنفها في القدس، وبيت لحم، ورام الله، والخليل، ومدينة اللد ويافا، وأم الفحم. كما وقع ٣٥ حادث إطلاق نار على مواقع إسرائيلية. وتم إطلاق ٤ صواريخ من قطاع غزة باتجاه المستوطنات الإسرائيلية. ووقعت ٤٤ عملية طعن.([٦])

ماذا بعد؟

ارتبط مصطلح "الانتفاضة" في الوعي العربي بتجربة النضال الجمعي التي بدأت عام ١٩٨٧ (الانتفاضة الفلسطينية الأولى) وتجددت عام ٢٠٠٠ (الانتفاضة الثانية أو انتفاضة الأقصى).

وتُفرّق الأدبيات بين "الهبة" و"الانتفاضة" و"الثورة"؛ فالتصعيد الثوري لا بد أن يأخذ شكل تصعيد رأسي وليس أفقي؛ بمعنى حتمية أن يكون هناك تزايد دائم في احتدام التناقضات إلى درجة اندلاع المواجهة الحاسمة والعنيفة. أما النموذج الانتفاضي فهو يتوهج أحياناً ويخبو أحياناً أخرى، ولكنه لا ينطفئ أبدًا ولا يشتعل أبداً، كذلك فإنه يقوم على تفعيل الناس وتمكين الأمة وليس الكوادر الطليعية أو النخب. أمّا الهبة فهي تعبير عن صعود المقاومة الشعبية مرة أخرى بعد فترة طويلة من الركود.([٧])

لذا، فإن تطورات الأحداث في الأراضي المحتلة تكشف عن هبة فلسطينية جديدة، على غرار ما حدث عام ١٩٩٦، حيث شهدت "هبة النفق" مواجهات بين الفلسطينيين من جهة والمستوطنين وجيش الاحتلال من الجهة الأخرى، وقد نجم عن ذلك استشهاد ٦٣ من الفلسطينيين، وقد شملت تلك الهبة في حينها معظم المدن الفلسطينية، وشاركت فيها قوى الأمن الفلسطينية.([٨]

تتمة])

وتوصيف ما يجري في فلسطين على النحو، لا يقلل من شأن الفعل الفلسطيني، ولكنه يؤطّر طموحات الشارع العربي، لإن انطلاق هبة فلسطينية بهذه القوى، رغم تلك الكوابح التي ذكرناها آنفاً، وفي ظل غياب دعم عربي رسمي لها، وتراجع الدعم الشعبي العربي إلى أدنى مستوياته، فإنه يعتبر إنجاز فلسطيني بحق.

كما يمكن القول أن تحول هذه الهبة إلى "انتفاضة" أو "ثورة"، أصبح يتوقف بشكلٍ رئيسي على قدرة الفلسطينيين على مواصلة المقاومة. فإذا تمكّن الفلسطينيين من الصمود لفترة طويلة، والحفاظ على معدل أعمال المقاومة اليومي مع تنوعه، وانتشاره الجغرافي، وتكثيفه في أماكن تمركز المستوطنين، فلا شك أن ذلك سيسطر الانتفاضة الفلسطينية الثالثة، بأيقونة جديدة، وهي "السكاكين".

وقد يتمكّن الفلسطينيين من تطوير أعمال المقاومة كماً وكيفاً خلال فترة زمنية قصيرة، بحيث يتم التخلي عن العفوية، ويتم اعتماد عمليات مُكثّفة "ذات تخطيط جيد" تضرب العمق الإسرائيلي باستمرار، وهو ما يحتاج تضامن وتحرك جماعات المقاومة الفلسطينية المسلحة، الأمر الذي سيمنح المزيد من الثقة للتحركات الشعبية، التي قد تتمكن من تفعيل سلاح "الإضراب" في مواجهة سلطة الاحتلال، وكذلك السلطة الفلسطينية "المتخاذلة"، وهو ما يستدعي بالضرورة تفكيك منظومة السلطة الفلسطينية الحالية، وتشكيل سلطة بديلة تدعم موقف المقاومة وتعمل على تشكيل دعم دولي لها.. حينها يمكن الحديث عن ثورة فلسطينية جديدة، قادرة على خلق معطيات جديدة على الأراضي المحتلة لخدمة القضية.

[١]- علاء العزّة، "بواكير انتفاضة جديدة في فلسطين"، موقع صحيفة السفير، يوليو ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي: http://palestine.assafir.com/Article.aspx?ArticleID=2972&ChannelID=100&ref=AuthorArticle.

-[2]تقدير استراتيجي (٧٣)، "آفاق المقاومة الشعبية في الضفة الغربية"، موقه مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، نوفمبر ٢٠١٤، متاح على الرابط التالي: http://www.alzaytouna.net/permalink/81257.html.

-[3]ماجد كيالي، "هبة أم انتفاضة أخرى؟"، موقع الجزيرة نت، ١٢ أكتوبر ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي: http://bit.ly/1XfcXTi.

-[4]"الشارع الفلسطيني يبتعد عن خطاب أبو مازن"، موقع صحيفة السفير اللبنانية، ١٥ أكتوبر ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي: http://assafir.com/Article/1/450547.

-[5]عوض الرجوب، "٤٦ شهيداً وآلاف المصابين برصاص الاحتلال الإسرائيلي"، موقع الجزيرة نت، ١٩ أكتوبر ٢٠١٥، متاح على الرابط التالي: http://bit.ly/1OOyfnI.

-[6]المرجع السابق.

[٧] – هبة رؤوف عزت، "مفهوم الانتفاضة.. من خيار الثورة إلى نموذج التمكين المدني"، موقع هبة رءوف عزت، ٩ أغسطس ٢٠٠٣، متاح على الرابط التالي: http://bit.ly/1vA9tki.

-[8]ماجد كيالي، "هبة أم انتفاضة أخرى؟"، مرجع سبق ذكره

بقلم محمد محمود السيد

٢٠ أكتوبر ٢٠١٥

عن موقع الاشتراكيين الثوريين - مصر

.

كذب النظام المتواصل : أكبر موازنة هي أصغرها

»الموازنة الأضخم في تاريخ سورية«، هكذا وصفت اجهزة الاعلام الرسمية الموازنة العامة التي أقرتها حكومة نظام الطغمة الدموي لعام ٢٠١٦ حيث بلغت ١٩٨٠ مليار ليرة سورية، وسميت بأنها »موازنة مواجهة وتحدٍ وحرب" ولكن بالمقارنة مع السنوات السابقة، نجد أن موازنة ٢٠١٦ تزيد على موازنة عام ٢٠١٥ بنحو ٨٥ مليار ليرة سورية، وبنسبة نمو ٧%، ولكن على أرض الواقع ومع تقلبات سعر صرف الدولار فإنها أقل من الموازنات السابقة، فهي بالحقيقة قد انخفضت من ٧٥٠ مليار ليرة عام ٢٠١١، أي ما يعادل نحو ١٥ مليار دولار تقريباً، إلى ١٩٨٠ مليار ليرة سورية، أي ما يعادل ٧,٩ مليارات دولار على أساس سعر صرف ٢٥٠ ليرة للدولار كما تم اعتماده في الموازنة، وينخفض الرقم أكثر باعتماد سعر الصرف في السوق. وهذا يعني أن الموازنة قد انخفضت فعلياً بأكثر من ٥٠ بالمئة.

تيار اليسار الثوري في سوريا

التحريض على تجذير الصراع الطبقي.. لبنان

لبنان

نعم نحن نحرض على تجذير الصراع الطبقي بهدف إسقاط النظام الرأسمالي والطائفي والذكوري والقمعي والعنصري، نحو المساواة والعلمانية والعدالة الإجتماعية

٢٩ ت١/أكتوبر ٢٠١٥

انفجر الصراع الحالي بسبب أزمة النفايات التي بدأت ظاهريا منذ أكثر من سنة عندما انتهى عقد شركة سوكلين مع الحكومة التي مددت التعاقد مع الشركة ولم تسعَ إلى إيجاد حلول بديلة طوال هذه المدة الزمنية.

وكيف لا، وهذا النظام حامي استغلال الشركات الخاصة ومن ضمنها شركة سوكلين، لأموال البلديات التي تأتي من ضرائب ي/تدفعها المواطنون/ات، فضلا عن استغلال الشركة عينها للعمال اللبنانيين والأجانب فيها. ومن هذه القضية بالذات يظهر كيف أن النظام والشركات يسيران على نفس الخط القائم على المحاصصة الطائفية وحماية الاستغلال.

إن أزمة النفايات ليست إلا مثالا عن الأزمات التي لن يتوقف النظام الرأسمالي عن انتاجها، بسبب طبيعته القائمة على تحقيق الأرباح وتسيير مصالح القلة المسيطرة المستغلة على حساب الحقوق البديهية كالحق في التعليم والصحة وغيرها من الحقوق.

هذه الحقوق التي سلعنها النظام وحولها إلى صفقات تتم تحت غطاء النظام الطائفي القائم والذي يمتلك أدوات القمع الأمنية والعسكرية، حيث لم يتردد هذا النظام أيضا باستعمال القوة المباشرة ضد التحركات المطلبية في محطات عديدة منذ الحرب الأهلية، نذكر منها إعتداء الجيش على المتظاهرين عند جسر المطار سنة ١٩٩٣، وأيضا في حي السلم سنة ٢٠٠٤، ومار مخايل سنة ٢٠٠٨ وفي تغطيته لاعتداء مناصري ميشال عون على العمال المياومين المضربين عن العمل في مؤسسة كهرباء لبنان سنة ٢٠١٢، وصولا إلى القمع الهمجي ضد الحراك الشعبي الحالي.

إدراكا من النظام لخطورة العمل النقابي، قام بشكل ممنهج بتدمير الاتحاد العمالي العام بواسطة وزراء العمل البعثيين والقوميين الذين فرخوا الكثير من النقابات والاتحادات العمالية الوهمية لاحتواء أي حراك نقابي محتمل، وكما كان واضحا في الآونة الأخيرة أثناء حراك هيئة التنسيق النقابية، حيث قامت السلطة بواسطة أحزابها الطائفية بالسطو على قيادة هيئة التنسيق وبالتالي إخماد جذوة الحراك.

كما أن هذا النظام الطائفي لم يكتف بضرب الحراك النقابي وحسب، بل حافظ على أسس النظام المتشكل منذ ولادة دولة لبنان الكبير ورفض إلغاء الطائفية السياسية (بالحد الأدنى) المذكورة في المادة ٩٥ من دستور الطائف وإقرار قانون مدني موحد للأحوال الشخصية ورفض اعطاء المرأة الحق بمنح الجنسية لأولادها فضلا عن إفراغ قانون مناهضة العنف ضد المرأة من مضمونه.

لم تتوقف الحراكات الشعبية بالمطالبة بإسقاط النظام على مدى الفترة الماضية مرورا بهذا الحراك، فقد أصبح من الواضح أن أزمة النفايات ساعدت على فضح هذه الطبقة الحاكمة بكل أحزابها وأمنها ونظامها البرجوازي، وبرهنت أن طريق الاصلاح مسدود. فليأت لنا المثقفون وراكبو الامواج بمثل واحد على تراجع هذا النظام عن قرارات اتخذها وقوانين أصلحها رأفة بالمواطنين، وليأتِ لنا الاصلاحيون بمعركة واحدة كسبوها.

تتمة لكل ذلك، نحن نعتبر أن هذا الحراك هو جزء من السيرورة الثورية في المنطقة العربية والعالم. بدءا من تونس وصولا الى سوريا. وكما ووجهت هذه الثورات بالقمع وبطش الأجهزة الأمنية والتخوين والاتهام بالانتماء إلى منظمات إرهابية، يتم التعامل بنفس الطريقة مع هذا الحراك. فلقد تم اتهامنا بالاندساس تارة وبتعطيل الاقتصاد تارة أخرى، أو باحتواء جماعات إرهابية تخطط لسحق البلاد وترهيب الناس وقتلهم وذبحهم، في وقت نواجه فيه بأشرس الطرق القمعية من الأجهزة الأمنية وميليشيات الأحزاب الحاكمة. لكن الجزء الأهم في هذه التحركات هو تفاعل الناس معها والتضامن الذي من المأمول أن يتسع أكثر فأكثر، حين نردد شعارات رنينها آت من صوت قاشوش الثورة السورية مثل شعار "يللا انزل عالشارع" على لحن "يللا ارحل يا بشار" وشعار "هيدي قضية شعبية" على لحن "سوريا بدها حرية".

نعم نحن نحرض على تجذير الصراع الطبقي بهدف إسقاط النظام الرأسمالي والطائفي والذكوري والقمعي والعنصري، نحو المساواة والعلمانية والعدالة الإجتماعية. ولذلك نرى أنه من الضروري إعادة الزخم إلى الشارع عبر تنظيم الاعتصامات والتحريض على الإضرابات العمالية والنقاشات في الشارع، حتى تكون الديمقراطية والشرعية الفعلية للحراكات والمطالب الاقتصادية الاجتماعية آتية من الشعب وجميع القاطنين/ات على الأراضي اللبنانية من مواطنين/ات ولاجئين/ات.

هيئة تحرير المنشور (المنتدى الاشتراكي- لبنان)
افتتاحية العدد الورقي الخاص بالحراك الشعبي في لبنان- خريف ٢٠١٥

خبرات ثورية

ثورات ١٩٨٩: كيف أسقط النظام القديم

منذ حوالي ٢٥ عاما اجتاحت ثورات جميع أنحاء أوروبا الشرقية وسقط جدار برلين الذي بناه الستالينيون. والاشتراكيون الحقيقيون كانوا يحتفلون حينئذٍ.

"كل ما هو صلب يذوب في الهواء" كتب ماركس وانجلز في البيان الشيوعي عام ١٨٤٨. كان تشخيصهم للمجتمعات التي تبدو أبدية والتي ستتهاوى عاجلاً أم أجلاً وثيق الصلة بمجريات عام ١٩٨٩. بدأت السيرورة الثورية تلك السنة ودمرت النظام العالمي في أوروبا. وسقطت دول الكتلة الشرقية أولاً، وبعد فترة وجيزة جاء دور الاتحاد السوفياتي الذي كان يسيطر عليها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية.

خرج الملايين إلى الشوارع، وبدت الأنظمة التي وصفت نفسها بأنها "اشتراكية" على حقيقتها، دكتاتوريات وحشية.

كانت ألمانيا الشرقية تحتفل خلال شهر تشرين الأول بالذكرى الـ٤٠ لتأسيسها. كان الحزب الحاكم الستاليني بين الأحزاب الستالينية الأكثر تشدداً. وكان أعضاؤه يعتقدون أن جهازهم القمعي سيحمي الدولة إلى الأبد.

لكن الاستياء ازداد وبدأت مجموعات من الراديكاليين، الذين كانوا معزولين في البداية، يتوافدون بالمئات في مرحلة أولى، ثم بالآلاف. وعمت العمال في بلاد أخرى روح مماثلة.

وقد اضطر النظام البولندي القبول بانتخابات حرة بعد سنوات من الأزمات، وفتحت المجر حدودها الغربية، وأزالت الجزء الأول من الستار الحديدي الذي فصل الشرق عن الغرب.

في غضون شهر من الاحتفال بالذكرى الـ٤٠، خرج أكثر من مليون شخص إلى الشوارع وانضموا إلى الاحتجاجات ضد النظام. بعد أقل من أسبوع، في ٩ نوفمبر، فكك مئات من الناس جدار برلين، الذي كان حكام البلاد قد بنوه عام ١٩٦١ لمنع الناس من الفرار. وانتشرت مشاهد لشباب من الشرق والغرب يرقصون سوياً وهم يهدمون أجزاء كبيرة من الهيكل الخرساني كالنار في الهشيم.

في تشيكوسلوفاكيا، سار طلاب المدارس والجامعات في براتيسلافا في ١٦ نوفمبر. في اليوم التالي خرج طلاب في العاصمة براغ، وساروا بأعداد أكبر بكثير. هذه المرة قمعتهم شرطة مكافحة الشغب بوحشية والتي بدورها أدت إلى اندلاع احتجاجات "الثورة المخملية" لأنها أطاحت بالنظام القديم من دون عنف.

بعد ثلاثة أيام ملأ ساحة فاتسلاف نصف مليون شخص في براغ وتظاهر الآلاف في البلدات والجامعات وأماكن العمل. استقالت قيادة الحزب الشيوعي والحكومة، وحل محلها نظام أقل تشددا. ولكن حال الحكومة الجديدة كان شبيها بتلك القديمة وكتب على جدران العاصمة "إلى الأمين العام، إضراب عام". بحلول نهاية ديسمبر كان حكم الحزب الشيوعي قد انتهى.

في نوفمبر، أعاد الحزب الشيوعي في رومانيا انتخاب نيكولاي تشاوشيسكو كزعيم للحزب لمدة خمس سنوات أخرى. تشاوشيسكو كان الديكتاتور الأكثر شراسة في أوروبا الشرقية، واستغل خطاب قبول التمديد له لتوجيه انتقاد للتمرد في الكتلة الشرقية وأرسل على الفور الدبابات لقمع المتظاهرين في تيميشوارا وبوخارست. لكن نتائج القمع الخسيس كانت عكسية فنضال العمال أجبره على التنحي عن منصبه في ٢١ ديسمبر، وأعدم في يوم عيد الميلاد.

تراجع

كان الحكام المتعنتون في الكتلة الشرقية قد سقطوا واحدا تلو الآخر في أقل من عام. وسقط التهويل الذي كانت تمارسه الدولة منذ فترة طويلة فجأة وفقدت قبضتها على

العمال صانعو الحياة والثروة والتغيير

تتمة العمال الذين وقفوا ضد ما كان يسمى رسميا بـ"دولة العمال". أعلن القادة الغربيون أن ثورات عام ١٩٨٩ كانت انتصارا للسوق الحرة وإثباتا لعدم وجود بديل عن الرأسمالية. اتفق معهم العديد من اليساريين بمن فيهم الذين كانوا ينتقدون الكتلة الشرقية. اعتبر البعض أن دول الكتلة الشرقية يملأوها العيوب ولكنها تقدمية. ورأى كثيرون أيضا أنه بدون الاتحاد السوفياتي، فسوف تتصرف الولايات المتحدة من دون رادع.

حزب العمال الاشتراكي رحب بالثورات. تحت شعار "لا واشنطن ولا موسكو نعم للاشتراكية الأممية"، وقد دعمنا منذ البداية نضال العمال ضد كل الأنظمة. فهمنا أنه طالما ارتبطت الاشتراكية بالأنظمة الستالينية البربرية فليس لديها أي مستقبل. عرفنا أيضا أن الدولة العمالية الحقيقية، هي الوحيدة القادرة على قهر الإمبريالية. بالنسبة لنا، كانت روسيا والدول التابعة لها في أوروبا الشرقية تستغل العمال. كانوا يمثلون "رأسمالية الدولة".

والطبقة الحاكمة في هذه الدول، بيروقراطية الدولة، تعمل بطريقة مشابهة للنظام الرأسمالي في كل مكان. وهذا يعني، أن مجموعة صغيرة استغلت الأغلبية واستخدمت بعض الثروة وسرقت أموالها، في حين استثمرت الباقي لاستغلالها في المستقبل. ولكن كانت البيروقراطية أيضا تتنافس عسكرياً واقتصادياً مع الغرب، ما شدد من قبضتها ووسع من مجال نفوذها على حياة العمال.

في الشرق، تطلب هذا الأمر قمعا هائلا مع رقابة صارمة ونشر لشبكات شرطة سرية على نطاق واسع. كان القمع يهدف إلى إزالة الخطر الدائم المتجسد بأن العمال آمنوا بالمثل العليا للحرية والاشتراكية التي ادعى حكام بلدانهم بها. وأولئك الذين عارضوا النظام واجهوا السجن لفترات طويلة والموت في بعض الأحيان.

ومع ذلك، فإن السعي الدائم للأنظمة الرأسمالية لمراكمة المزيد من رأس المال يعني أن الدولة كانت غير مستقرة وتواجه دائماً مقاومة العمال مستمرة.

في ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣، أضرب عمال البناء في برلين عن العمل وأطلقوا شرارة الانتفاضة. في أقل من أسبوع كانت جميع المراكز الصناعية القديمة مضربة. أحرق المحتجون مباني الحزب ومراكز الشرطة. تدخلت الدبابات الروسية وأوقفت الإضراب. شكل العمال في المجر مجلسا عماليا في بودابست خلال ثورة ١٩٥٦. ومرة أخرى، كانت الدبابات الروسية هي التي كسرت الثورة. في شمال بولندا كان هناك تقريبا حالة من "السلطة المزدوجة" في الثمانينات، حيث بدأ العمال إدارة الأمور أثناء الإضراب الشامل.

تظهر هذه الصراعات، وغيرها الكثير، أن الخيارات لم تقتصر على دعم الستالينية أو الرأسمالية الغربية. كان من الممكن أن نختار النضال من أجل سلطة العمال.

تمثل ثورات عام ١٩٨٩ توجه رأسمالية الدولة نحو رأسمالية السوق الحرة. أما بعض الذين انضموا إلى الحركة فأرادوا التمتع بمستويات المعيشة التي كان يتمتع بها أولئك الذين كانوا يعيشون في ألمانيا الغربية.

تبددت تلك الآمال بسرعة. ولكن الناس في الشوارع تريد أكثر بكثير من مستويات معيشية أفضل، كانوا يريدون أن يعيشوا في مجتمع لا يجدون فيه فجوة كبيرة بين الحكام وبقية العالم.

اليوم، كما يحرم الملايين في روسيا وأوروبا الشرقية من وظائف أو يجبرون على العيش بالفقر، هناك حاجة لروح الثورة مرة أخرى لإنهاء ما بدأوه عام ١٩٨٩.

الكاتب بقلم توماس تينجلي إيفانز

ترجمة إيليا الخازن

الناشر موقع المنشور – لبنان

نشر هذا النص في جريدة العامل الاشتراكي البريطانية – ٤ نوفمبر ٢٠١٤

لمحة عن مصنع في الغوطة الشرقية

الشركة الوطنية للألبسة الجاهزة وسيم واحدة من شركات القطاع العام الذي تعرض للتهميش والخصصة بسياسات نظام الطغمة النيو ليبرالية؟ ولكنها من المعامل التي ماتزال قائمة كجزء من القطاع العام ولم تدمر او تنهب كما جرى مع اكثر من خمسة الاف مصنع خلال السنوات الخمس الماضية ؟ ويقع هذا المصنع وسط الغوطة الشرقية في هذه الظروف حيث توجد شركة وسيم للألبسة الجاهزة التي تفصلها عن المدينة مسافة ليست قصيرة من الوحشة في الطريق والمحيط الذي يسلكه يومياً ما يقارب ٥٠٠ عاملة وعامل ونقول عاملة لأن الأغلبية من العاملات، من دون أن يمنعهن الخوف من الاستمرار في العمل والإنتاج وهذا بحد ذاته تحدٍ كبير.

كل ما يحيط بطريق الوصول إلى الشركة يؤكد حالة الحرب الطاحنة التي شهدتها المنطقة ومسافة ليست قليلة لا تجد فيها مظاهر الحياة المعتادة وفجأة تجد نفسك وسط العمال والآلات وكأن شيئاً لم يحدث حولهم. في اختبار الجودة والتصميم تجد موديلات وأصنافاً وألبسة على غاية من الجمال والتقنية وهي تضاهي بالتأكيد أجود الألبسة في القطاع الخاص ابتداء من الطقم الرسمي والبيجامة والسبور وجميع أنواع الجواكيت والقمصان وغيرها واللباس العمالي وغيره. خطوط إنتاج تعمل بشكل متناسق وانسجام يجسدها عمال اختاروا الاستمرار في طريق الحياة والبناء وهم يشكلون فسيفساء من جميع المناطق المحيطة بدمشق وعلى الرغم من تعرض الشركة لعشرات القذائف والصواريخ واستشهاد ثلاثة عمال وجرح ٤٠ عاملاً لم ينقطع عن العمل أحد بسبب الحرب،

تتمة ولولا استمرار حضور العمال في الشركة لما بقي منها شيء لأن المؤسسات والشركات التي تركها عمالها نهبت بشكل كامل وبالنسبة لعمل الشركة لديها طلبيات كثيرة ومتنوعة نقوم بتنفيذها وجميعها للقطاع العام حيث يتم إنتاج مختلف انواع الألبسة وبشكل خاص اللباس العمالي ومن أجود أنواع الأقمشة.

ومن أفضل أنواع التفصيلات وعلى الرغم من كل ما جرى في منطقة عمل الشركة لم تخسر الشركة من ممتلكاتها إلا ما تعرض للضرر نتيجة القذائف لأن العمال حافظوا على موجودات الشركة.

ولأن الشركة تحتاج إلى يد عاملة خبيرة لتتمكن من إنجاز الطلبيات المقدمة إليها من مختلف أنواع الألبسة. وفي وقت توقفت فيه معظم شركات القطاع العام الإنتاجية ما زالت شركة وسيم تعمل وتنتج حيث بلغت نسبة الإنتاج ٤٨% في أعمال الخياطة وتم إنتاج ٢١٣ ألف قطعة والإنتاج الجاهز ٣٢٤ ألف قطعة بقيمة ٥٧١ مليون ليرة سورية، وبالنسبة للتسويق تم تسويق ٣٢٥ ألف قطعة بقيمة تجاوزت ٥٦٠ مليون ليرة سورية.

الطبقة العاملة السورية برغم الدمار الذي تعرضت له الى حد كبير عبر تدمير عدد كبير من المعامل والورشات فاقمت من شروط حياتها؟ لكنها الطبقة الرئيسية المنتجة للثروات؟ وهي الطبقة الاساسية المعنية بالتغيير الثوري والاجتماعي.

وهي الاولى المعنية بالموجات الثورية القادمة.

تيار اليسار الثوري في سوريا

إضراب عام في اليونان.. العمال يحاربون التقشف

حقق الإضراب العام في اليونان، أمس الخميس، نجاحاً كبيراً لم يتوقعه أحد. توقفت القوارب والقطارات والطائرات.

وفي أثينا توقف المترو على مدار اليوم، كما توقفت الأتوبيسات طوال الصباح والمساء.

ضمت مظاهرات أمس مجموعات من العمال – موظفي البنوك على سبيل المثال – الذين لم يكن لديهم وحدة منظمة منذ عام ٢٠١١. ويُعتبر هذا الإضراب هو الأكبر منذ الإضراب الضخم الذي أسقط حكومة التكنوقراط عام ٢٠١٢.

نظم الحزب الشيوعي، قبل التجمع الرسمي الذي كان مهيباً أمام البرلمان، مسيرة امتدت لنحو كيلو متر. تحركت المسيرة من المتحف الأثري بحضور كبير من أنتارسيا (الجبهة المناهضة للرأسمالية).

يعتبر هذا الحشد أكبر أو على الأقل مشابهاً للحشد الكبير الذي كان من أجل التصويت بـ "لا" في استفتاء يوليو الماضي، أثناء خطاب رئيس الوزراء ألكسيس تسيبراس. كانت الرسالة واضحة، فتصويت الناس لحزب تسيبراس في الانتخابات لا يعني موافقتهم على إجراءات الحكومة، وتسيبراس نفسه لا يمكنه السيطرة على رد فعل الناس على التقشف.

وبحلول عشية الإضراب، وقعت سيريزا تحت ضغطٍ لإعلان دعمها الرمزي. كان تصورهم أن الإضراب من شأنه أن يعزز موقفهم في المفاوضات مع المؤسسات الدائنة لليونان – الترويكا.

لكن الحكومة كانت قد تعهدت بالفعل للترويكا بالكثير من الإجراءات، وتقوم الآن بخفض معاشات التقاعد، كما ستطبق تخفيضات أخرى في المستقبل.

كان البرلمان قد صوَّت بالفعل على زيادة سن التقاعد إلى ٦٧ عام، وسوف تُخفَّض معاشات المتقاعدين الحاليين لأنهم تقاعدوا في عُمرٍ أقل من المُقرر. كان هذا حتى قبل وصول مشروع القانون الأساسي على المعاشات التقاعدية إلى البرلمان. وقد كشفت الوثائق الحكومية قبل الإضراب بيوم أن المعاشات سيتم خفضها في نهاية المطاف من الرواتب النهائية.كان الضغط مستمراً على النقابات للدعوة إلى إضراب عام آخر في اليوم الذي يصل فيه مشروع القانون إلى البرلمان، فيما كانت الترويكا تبتز الحكومة بما قدمته من دعم للبنوك اليونانية لإنقاذها من الأزمة، حتى تقوم بالتنفيذ هذا الشهر، أو الشهر التالي على أقصى تقدير. كما تطورت خلافات أخرى مع توقع المزيد من الإضرابات في مجال النقل البحري والمستشفيات.

ومن المتوقع أن تكون مظاهرة إحياء الذكرى السنوية لانتفاضة ١٩٧٤، ضد الديكتاتورية العسكرية في اليونان، ضخمة للغاية. ومن المرجح أن يخرج المعلمون والطلاب، الغاضبون من نقص التمويل ونقص موظفي التعليم، بأعداد كبيرة.

حاول اليمين استخدام أزمة اللاجئين لمهاجمة سيريزا، لكنه لم ينجح، بسبب تعرض الحكومة لضغوط من اليسار. وقد انفتحت النقاشات حول إيجاد بدائل؛ فعندما طبقت الحكومات اليمينية التقشف، تمنى الشعب أن تحل محلها حكومة من اليسار، وتضع حداً للتقشف، لكن وجهة النظر هذه لم يعد لها وجود الآن. وعلى الجانب الآخر، يقول البعض أن الشعب يشعر بخيبة أمل وأن الإضرابات ستفشل وتهبط معدلاتها، لكن هذا أيضاً لا يعكس الحالة الراهنة.

ويقول آخرون، من أعضاء الحزب الشيوعي والوحدة الشعبية المنشقين عن سيريزا، أننا يجب أن نتجه الآن إلى حكومة يسار "حقيقية". ولكن احتمال حدوث الأمر بعيد للغاية. وعلى الرغم من ذلك، خرج الناس في مظاهرات كبيرة وأضربوا عن العمل، فهم يرون أن تحرك العمال يمكن أن يجبر الحكومة على اتخاذ مسار آخر والتوقف عن تطبيق خطط التقشف.

بقلم بانوس جارجاناس

ترجمة محمد عصام معوض

الناشر وحدة الترجمة – مركز الدراسات الاشتراكية- مصر

**** التقرير منشور في ١٢ نوفمبر ٢٠١٥، على موقع "العامل الاشتراكي" البريطاني***

اليسار والماركسية

بودي وبشكل سريع الاشارة الى عدد من النقاط التي اعتبرها هامة:

اولا الماركسية ليست عقيدة جامدة لا ياتيها الباطل من وجهة نظري بل هي منهج للتحليل والعمل السياسي من موقع المصالح التاريخية والمباشرة للعمال والكادحين. فقد اصبح معروفا ومقرا به من محبي الماركسية ونقادها وخصومهاعلى حد سواء انه لا يمكن فهم النظام الرآسمالي وتناقضاته دون قراءة ماركس والمفكرين الماركسيين الكبار.

كما ان للماركسية نفسها قراءات بل مدارس متعددة . هذا ما يفسر وجود قوى سياسية تدعي الماركسية مثلا لكنها تقف في صف دكتاتورية "برجوازية" مثل النظام السوري.

ما يمكن قوله ان الارث الحقيقي للماركسية هو ارث يقوم على عدد من المبادئ او المقولات الاساسية منها : ان تحرر العمال والكادحين هو من فعل العمال والكادحين انفسهم؟ وهذا الموقف جوهري واساسي لتمييز اليساريين وليس فقط الماركسيين الذين يعتقدون بالدور الاساسي والفوقي للنخب في عملية التغيير وادارته عن اولئلك الذين يعتقدون بان الاشتراكية المنشودة هي تغيير يقوم به الناس من الاسفل اي التنظيم الذاتي والادارة الذاتية للجماهير وان البشر ليست نعاجا يقودها حزب او اشخاص "مفكرين" يحتكرون العقل والفكر وان الجوهر الحقيقي للاشتراكية هو ماقاله ماركس نفسه بان الاشتراكية هي حكم الغالبية العظمى من الناس لصالح الغالبية العظمى من الناس في المجتمع المعني.

في الوقت عينه ارى ان الماركسية لا علاقة لها بالحتميات والتاريخ البشري ليس خطا مستقيما هنالك انحناءات وتراجعات ...الخ. ليس للتاريخ غائية خاصة به. التاريخ يصنعه البشر فحسب ولا شئ اخر.

ونواجه في كل لحظة من الصراعات الاجتماعية احتمالات عدة تقرر مآلها خيارات ونشاطات الاطراف الاجتماعية الاساسية المعنية بالصراع المذكور وكل مسار منها سيضعنا مجددا امام خيارات اخرى.

بهذا المعنى فان توفر تعبيرات سياسية جماهيرية للقوى الاجتماعية المتصارعة مع استراتيجية واضحة يكون امر هام بل ومصيري في تحديد نتائج الصراع الطبقي او آلاجتماعي-لمن يرتعب من كلمة طبقي-.

وايضا بهذا السياق يحوز الحزب العمالي الاشتراكي الجماهيري اهميته.

ثانيا؟ لا اتفق مع القول ان الجماهير خلال نحو عامين من الثورة لم يرتق وعيها اذ لم يبق احد في سوريا كائنا من كان لا يشكل همه اليومي هو الثورة ومصير البلاد الخ من القضايا الجوهرية والاساسية في حياة اي مجتمع يعيش مرحلة ثورية عظيمة. كما ان الجماهير الثائرة استطاعت ان تبتدع اشكال كفاحية متعددة لمواجهة عنف السلطة ووحشيتها

مثلما استطاعت ان تبدع في كل لحظة شعاراتها الخاصة التي تجيب على وقائع محددة تواجهها وتفكر ايضا بسبل الانتصار . اذن لا يمكن القول بقصور وعيها. ولكن الوعي الراهن للجماهير-وحتى للمثقفين- وعي متفاوت ومباشر ومحمل ب"ثقل الماضي". في هذ الخصوص يكون للقوى السياسية -اليسارية في حالتنا- دورها الهام في الاجابة على هذا الحال: مواجهة تفاوت الوعي في اوساط الجماهير تعميم خبرات الجماهير

تتمة النضالية والتنظيمية - ما يحصل في دمشق وحمص وحلب الخ- وتعميم دروس و خبرات النضالات والثورات في بلادنا والعالم والدعوة في صفوف الجماهير للاستراتيجية الثورية .

ثالثا نعم اتفق مع القائلين بان الازمات الاقتصادية والسياسات الليبرالية ليست السبب المباشر لاندلاع الثورات فالثورات الشعبية في تاريخ البشرية اندلعت معظمها بشرارة كانت تبدو بسيطة ظلم او احتجاج مطلبي بسيط او حدث كان يبدو عابرا او كما كان يقول ماركس عن ان اندلاع ثورات ١٨٤٨ قامت بسبب"مآدبة" وان لكل الثورات مآدبها. ولكن ليس صحيحا القول بان الثورة اندلعت في درعا رغم انها لم تكن من المناطق التي عانت كثيرا من سياسات النظام الاقتصادية. لان "المآدبة" او الشرارة التي اطلقت الثورة في بلادنا كانت احتجاج جماهير درعا على وحشية النظام في قمعه لاطفالهم وقد سبق

هذا احتجاج الحريقة في دمشق في شهر شباط احتجاجا على عنف الشرطة لشاب بسبب مخالفة مرورية.

لكن الشرارات التي تنطلق اثرها الثورات لا تستغرق كل تفسير اسبابها الاجتماعية والسياسية العميقة. فالطاغية بشار الاسد طبق سياسات نيوليبرالية من ابشع ما تم في كل بلدان المنطقة وحين استلم الحكم وراثة عن ابيه كانت نسبة السكان تحت خط الفقر تساوي ١١٪ من السكان لتصل في اقل من عشر سنوات الى اكثر من ٣٣٪ ؟ وهذا ليس بلا معنى وفي هذه السنوات العشر تحولت نسبة حصة رآس المال من الناتج المحلي الى نحو ٧٢ بالمئة ونسبة المافيا المرتبطة بالنظام - مخلوف وشركاه - الى ٦٥ بالمئة من هذه النسبة. هذه ليست مجرد ارقام انه تعكس واقع اجتماعي واقتصادي وسياسي محدد.

ولذلك فقد شهدنا تزايد الاضرابات والمظاهرات-التي لم يهتم فيها تقريبا احد من المعارضين التقليديين- منذ عام ٢٠٠٦ فالقوى الاساسية المحركة للثورة هي الكادحين والماجورين والمهمشين؟ وهذا لا يعني ان اقسام من الشرائح الوسطى لا تشارك في الثورة او حتى اقسام من البرجوازية السورية نفسها. ولكن القوى المحركة للثورة هي المذكورة وسبق ان كتبنا عن ذلك بتفصيل اكبر.

رابعا صحيح ان للمستويات الاقتصادية والايديولوجية والسياسية استقلاليتها النسبية بعضها عن بعض ولكننا لا نعيش في المريخ ولا خارج المكان والزمان قد تكون المطالب المباشرة للثورة سياسية

لكن هذا لا يلغي عمقها الاجتماعي وانها لا يمكن الا ان تكون محددة بالشروط الاقتصادية الاجتماعية السائدة؟ في المطاف الاخير. واركز على كلمتي "في المطاف الاخير".

ما نعيشة في سوريا وغيرها من بلدان المنطقة سيرورات ثورية لم تصل بعد الى نهاياتها وهذا ما نراه في مصر وتونس مثلا وستشهد انعطافات وربما تراجعات ،لكننا نفتح على حقبة ثورية عظيمة تتجاوز في تأثيرها وتآثرها حدود منطقتنا الى العالم.

توفر يسار ثوري وجماهيري وفاعل ام غيابه سيكون له تآثير عميق على السيرورات الثورية الجارية.

دور اليسار ليس فقط الانخراط في الثورات بل و الدفع نحو اعمق التغييرات السياسية والاجتماعية في بلداننا.

بقلم:غياث نعيسة

الخط الأمامي

لسان حال تيار اليسار الثوري في سوريا

جريدة سياسية شهرية تصدر من سوريا

مشرف التحرير:غياث نعيسة

مسؤول التحرير: ميدو السوري

العدد الواحد والثلاثين - تشرين٢ ٢٠١٥

للتواصل:

frontline.left@yahoo.com

كل السلطة والثروة للشعب